المعنى بين اللّسانيّات والعلوم المعرفيّة وتحليل الخطاب

Meaning between linguistics and cognitives sciences and discours analysis

أ. حمراوي محمد‡

تاريخ الاستلام: 2021-01-17 تاريخ القبـول: 2021-05-23

ملخّـــص: تجاذبت قضية "المعنى" ومباحثه ميادينٌ علمية كثيرة ومتباينة من حيث الانتماء، والهدف والمنهج وطبيعة التناول، من فلسفة ولسانيات ومنطق وعلوم معرفية. وتنوعت المقاربات بحسب ذلك، فمنها ما تجعل المعنى فقط ما تضمنه الملفوظ، ومنها ما تجعله في قصد المتكلم، ومنها ما تجعله بين تأويلات المتلقي. وسنتناول في هذا المقال مفهوم المعنى عند اللسانيين، وكذا الخلفيات المعرفية لدراسة المعنى، بالإضافة إلى مقاربات المعنى في مجال تحليل الخطاب. نطرح في هذا المقال إشكالية تشكل المعنى، وطريقة اختراقه للغة، ونسعى إلى رصد كل أنواع المعاني بالنسبة للمتكلم، والمتلقي، واللغة وأو الخطاب.

الكلمات المفاتيح: المعنى، الدلالة، المعنى الحرفي، القصد، العرفانية.

Abstract: The issue of “meaning” and its aspects intrigued many different scientific fields, including philosophy, logic, and cognitive sciences, as far as belonging, purpose, approach and nature of discussion are concerned. Accordingly, approaching meaning varies. There are approaches that accentuate the literal meaning of the speech, others address the speaker’s intended meaning, and others grapple the receiver’s inferred meaning. The present paper tackles the concept of “meaning” from a linguistic perspective. Besides, cognitive backgrounds of semantics and semantic approaches in

‡. مخبر الدراسات والبحوث واللسانية الصوتية والمعجمية، جامعة الجزائر 2، البريد الإلكتروني:

mohamed.hamraoui@univ-alger2.dz (المؤلّف المرسل)

discourse analysis are discussed. This article poses the problematic of constructing meaning and the way it penetrates language, and it focuses on all kinds of meanings for the speaker, the receiver, the language and/or discourse.

Keys words : meaning, signification, natural meaning, intention, cognition.

Résumé : Le problème de sens ainsi que ses recherches, il entre dans plusieurs domaines scientifiques qui se différencient à travers ses adhésions ; le but, la pédagogie, le guide et sa nature de faire. De la philosophie et la linguistique, la logique et de sciences de connaissances.

Dans cet article On va connaître la signification de sens chez les linguistes et les effets de connaissances afin d'y étudier De plus/en outre, au nuances sémantique de sens/au sens similaire et synonymie de sens dans le domaine de l'analyse de discours. Et dans ce chapitre on se pose la problématique suivante : Comment le sens peut-il construire ? Et quelle est la méthode qui lui faire passer à la langue ? Au fait, on fessait notre bien/en tâchant mieux dans ce domaine pour d'acquérir à tous les types de sens pour celui de locuteurs ainsi que l'interlocuteur/et de la langue et ou le discours.

Mots clés : sens, signification, sens naturel, intention, cognition.

1. المقدمّة: تجاذبت قضية "المعنى" ومباحثه ميادينٌ علمية كثيرة ومتباينة من حيث الانتماء والهدف والمنهج وطبيعة التناول، من فلسفة ولسانيات ومنطق وعلوم معرفية. ونستهل هذا المقال بالحديث عن المعنى عند علماء العرب القدامي.

2. مفهوم المعنى في نظرية الوضع والاستعمال العربية:

مفهوم المعنى في الوضع "هو مدلول عام للفظ من الألفاظ وليس معنى معينا ينويه المتكلم في أثناء خطابه ويستقيده المخاطب بل هو جنس دلالي ينطبق على الكثير من المعاني الجزئية"(الحاج صالح، 1973 ص39). فالمعنى إذن في الوضع هو جنس دلالي، وأما في الاستعمال فهو معنى مخصوص ينويه المتكلم في أثناء خطابه.

ولذلك فإذا أردنا حصر ما تؤديه العناصر الدلالية في الكلام من المعاني الجزئية "فلا بد من الإحاطة بجميع مواقعها في الكلام أو في كيفية حدوثها" (الحاج صالح، 1973، ص39). وهذا النزوع إلى الاستعمال فرضه عليهم تخصصهم اللغوي، فهم لغويون وليسوا فلاسفة، "إن النحاة القدامى لا يهتمون بوضع اللغة في حد ذاته، كمواضعة واصطلاح، لأنهم لم يكونوا من الفلاسفة بل كانوا يكتفون بتجريده من الاستعمال كأصل لما يتحول منه إلى غير ما كان عليه في تصرفاته اللفظية والمعنوية"(الحاج صالح، 2013، ص116). فمسألة تحول المعنى إلى غير ما كان عليه تعد من المسائل الأساسية أو الأصول التي بنى عليها النحاة تعليلاتهم اللغوية التبليغية، وفي الحقيقة فإن هذه المسألة هي تجل لأصل آخر أو قاعدة أخرى وهي أن اللغة مبنية على الإبهام.

ويكمل عبد الرحمان الحاج صالح بسط هذه القضية فيقول: "والدلالة فيه (أي في الاستعمال) كأصل هي ما يسمونه بدلالة اللفظ أو الدلالة الوضعية وتقابلها دلالات مغايرة تماما لها تكون نتيجة تحول الوضع في الاستعمال"(الحاج صالح، 2013، ص116).

هذا عن إثبات التحول، أما عن مقتضيات التحول فسببها "حالتان من الأعراض تصيب الكلام المستعمل لفظا ومعنى في أصل وضعه مع القرائن وهما: ما يسميه النحاة بالاتساع أو سعة الكلام أو المجاز ويخص المعنى ثم تنوع النظم للمعنى الواحد ولأغراض مختلفة وهذا يخص اللفظ والمعنى معا"(الحاج صالح، 2013 ص116).

وسعة الكلام في الحقيقة مبنية على المجاز من جهة ودلالة الحال من جهة أخرى وينتج عن سعة الكلام هذه دلالتان مقابلتان لدلالة اللفظ هما دلالة الحال ودلالة المعنى. ويمكن أن نلخص كل ما أتينا على ذكره عن الاتساع في الكلام كالآتي: "كل ما يرد في الاستعمال الحقيقي وغيّر عن الأصل لفظا ومعنى أو

أحدهما فقط فهو من سعة الكلام أي من سعة الاستعمال سواء كان فيه حذف أم لا"(الحاج صالح، 2013 ص118).

كما أن "المعاني تدل عليها أو ضاع اللغة التي تدل بدورها دائما على معان أخرى بالعقل لا بالوضع وتسمى "بلوازم المعنى"، ويدخل في ذلك كل ما هو استدلال بالعقل في فهم الخطاب"(الحاج صالح، 2013 ص128).

وذلك لأن المعنى الناتج عن ما يسمى بالإيحاء أو ظلال المعنى أو لطائف المعنى أو الدلالات الحافة أو معنى المعنى، وهو في الحقيقة، دلالة المعنى ليس سببه الوضع واللفظ وإنما هو معنى ناتج عن المعنى عن طريق العقل والاستعمال.

3. مفهوم المعنى في النظريات الغربية:

أما في الأدبيات اللغوية الغربية، فنجد هيمنة ثلاث إشكاليات مرتبطة بالدلالة اللفظية، وهذه الإشكاليات التي تتمركز حول العلامة هي:

أ. إشكالية المرجع المنبثقة من التقليد الأرسطي، وتعرف الدلالة اللفظية بأنها تمثيل ذهني وتعتبرها بالضبط مفهوما.

ب. إشكالية الاستدلال (Inférence) النابعة من البلاغة ومن التقليد الأوغستيني، وتعتبر هذه الإشكالية الدلالة اللفظية بأنها حركة قصدية للفكر، تعمل على ربط العلاقة بين علامتين أو بين شيئين، وقد تطورت هذه الإشكالية حاليا في إطار التداوليات.

ج. إشكالية الاختلاف (différence) المنبثقة من السفسطائية وقد طورها فلاسفة الأنوار وخاصة منهم مؤيدو مبدأ الترادف، وبعدئذ طورها سوسير مع نظرية القيمة وتبنتها في الأخير الدلالة البنوية، ونفترض هذه الإشكالية أن المعنى نتاج للتصنيف التبايني (راستي فرانسوا، 2010، ص60).

هذه إذن هي إشكاليات المعنى الثلاث على اختلافها من حيث الخلفية والامتداد التاريخي وأيضا من حيث طريقة التناول ومن حيث زاوية النظر إلى العلامة.

وانطلاقا من هذه الإشكاليات التي يمكن الجمع بينها بوجه من الوجوه حسب راستي، فإنه يتساءل عن المهام الأساسية لدلالة النصوص والتي يجعلها هي الأخرى ثلاثة اتجاهات متقاربة أيضا تتمثل الأولى في "تأسيس دلالة موحدة بالنسبة لثلاث درجات من الوصف (درجة الكلمة ودرجة الجملة ودرجة النص) وثانيها إعداد طبقات لتصنيف النصوص (الأدبية والأسطورية، العلمية والتقنية) وثالثها تطوير هذه النظريات الوصفية وربطها بالمعالجة الآلية للنصوص"(راستي فرانسوا، 2010، ص61). حيث "لا يستنبط معنى النص من

متوالية من القضايا ولكنه ينتج عن مسار الأشكال الماكرو دلالية التي تملك دلالتها الذاتية عبر دورتها وعبر التقويمات التي ترتبط بها"(راستي فرانسوا، 2010، ص70).

في حين يستند جون لاينز إلى السياق، بشكل أساسي، في تحديد المعنى، يقول: "يحدد السياق معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة متميزة في تحليل النص، فهو يحدد أو لا أية جملة تم نطقها إن تم فعلا النطق بجملة، ثانيا إنه يخبرنا عادة أية قضية تم التعبير عنها إن تم التعبير عن قضية، ثالثا إنه يساعدنا على القول أن هذه القضية الدرس قد تمّ التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة اللاكلامية دون غيره"(لاينز جون، 1987، ص222).

وقد يكون هذا الكلام رصدا للمعنى في مستويات الفعل اللغوي:

- فعل القول.
- فعل اللاقول.
- فعل ما بعد القول.

ويبني كل ذلك على أساس أن معنى الوحدة الكلامية يفوق ما يتم التلفظ به، كما أن طريقة قول الشيء تعد جزءا مما قيل.

في نفس السياق، نجد محمد يونس علي، وعلى أسس منهجية، يقسم الاشتغال على المعنى إلى مستويين يتعلق المستوى الأول بعلم الدلالة، وأما المستوى الثاني فيتعلق بعلم التخاطب، يقول: "فبينما يتناول علم الدلالة المستوى الأول (وهو مستوى المعنى قبل تحققه سياقيا في مقام التخاطب)، يدرس علم التخاطب المستوي الثاني (وهو المعنى بعد أن يصير قصدا فعليا تبعا للقرائن التي ينصبها المتكلم) (علي يونس 2007، ص08).

ويتقرر على أساس ذلك أن علم الدلالة يعنى بالمعنى من حيث جهة الوضع في حين يعنى علم التخاطب بالمعنى من حيث جهة الاستعمال والقصد الفعلي من خلال القرائن التي تتلبس عملية التخاطب.

وتتأتى جراء هذا التقييم ثمرة فعلية هي: "التمييز المنهجي بين دلالة الجملة، ودلالة القولة: فالأولى هي المعنى المستنبط من المواضعات اللغوية المعجمية منها والقواعدية (بنوعيها الصرفية والنحوية)، والثانية هي المعنى المستنتج نتيجة للتفاعل بين متطلبات المواضعات اللغوية ومقتضيات القرائن اللفظية والحالية في مقام التخاطب (علي يونس، 2007، ص08).

وبما أن المتكلمين لا يتقيدون بحرفية اللغة في كثير من الأحيان "فإن معرفة قواعد اللغة ومعاني مفرداتها لا تسعف وحدها في فهم التعبيرات اللغوية... وهو ما يجعل المخاطب في حاجة إلى عوامل عديدة أخرى تساعده على فهم حديث المتكلم منها السياق الثقافي والاجتماعي، وجملة الاستنتاجات التي يهتدي إليها منطقيا أو عرفيا عن طريق القرائن(علي يونس، 2007، ص41).

ولا نزال نؤكد على أن مدلولات الألفاظ لا تحدد إلا بسياقاتها لا بما تذكره القواميس من معانيها، "وبتلك المواقع التي يشاهدها اللغوي في الكلام المسموع يستطع أن يعرف بالموضوعية المطلقة أنواع الأداء وتشعبات المعاني الجزئية"(الحاج صالح، 1973، ص40).

في حين نجد كربرات–أوركيوني في كتابها "la Connotation" تؤكد ومنذ البداية على أن المعنى متعدد ومركب في الوقت نفسه تقول: "نعلم الآن المعنى متعدد ومركب، وأن الفاعل يتدخل في عملية الترميز اللغوي (الوضع) كما يتدخل في عملية فك هذا الترميز في تركيب المعنى بتحريك مجموع ملكاته اللسانية والثقافة والإيديولوجية"(Kerbrat-Orecchioni, 1983, P09).

وهي بذلك تدرج الملكات اللسانية والثقافية والإيديولوجية للوصول إلى المعنى. كما أننا نجدها تلح على التمييز بين مفهوم دلالة المعنى "Connotation" والمعنى المتعدد " Le Sens Pluriel" تقول: "دلالة المعنى تعيد خدمات وضعية في حالات كثيرة حيث يكون مفهوم "المعنى المتعدد" غير مناسب، وعلى العكس من ذلك بعض حالات المعنى المتعدد لا تستطيع أن تكون مدروسة بمصطلحات دلالة المعنى ومن ثم فميادين التطبيقات لهذين المفهومين هي متقاطعة"(Kerbrat-Orecchioni, 1983, P195).

4. معنى المعنى بين البلاغة العربية والتداولية:

إذا انتقلنا إلى التراث اللغوي العربي فإننا نجد مصطلحا دقيقا عند عبد القاهر الجرجاني، ودافعنا في إدراج نص الجرجاني هو تبيين علاقة مفهوم دلالة المعنى عنده بمفهوم معنى المعنى في الدراسات التداولية الحديثة، يقول عبد القاهر بخصوص دلالة المعنى:"وإذا عرفت هذه الجملة، فهاهنا عبارة مختصرة وهي أن يقول: «المعنى» تعنى بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة و«بمعنى المعنى» أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"(الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص263).

ثم يفصل الكلام في ذلك كالآتي يقول: "الكلام على ضربين:

ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن «زيد» مثلا بالخروج على الحقيقة، فقلت: «خرج زيد»، وبالانطلاق عن «عمرو» فقلت: «عمرو منطلق»، وعلى هذا القياس.

وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض"(الجرجاني، دلائل الإعجاز ص262).

ويتبين من هذا القول أن دلالة المعنى عند عبد القاهر الجرجاني هي غير متأتية من الدلالة الوضعية للفظ وإنما هي من دلالة المعنى، إلا أنها هي الأخرى دلالة وضعية أيضا إلا أنها ليست من المستوى التواضعي نفسه، وإنما هي مواضعة ثانية ولذلك نجد عبد القاهر لا يخرج هذه الدلالة (دلالة المعنى) عن ثلاثة أضرب من الكلام يقول: "ومدار هذا الأمر على «الكناية» و«الاستعارة» و«التمثيل»"(الجرجاني، دلائل الإعجاز ص262).

ويلخص روبير هارنيش Robert M. Harnish أنواع المعنى عند غرايس في المخطط التالي: (علي يونس، 2004، ص40)

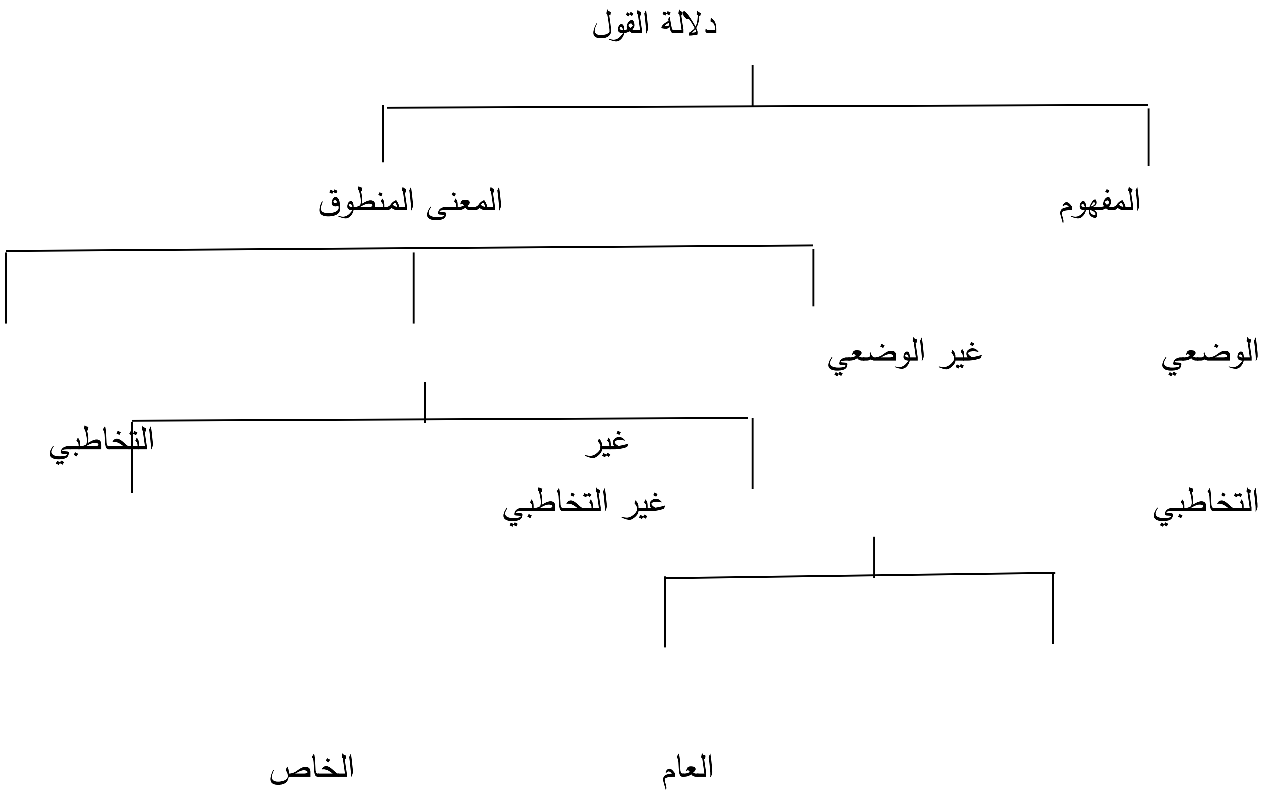

5. المعنى في الأدبيات الفلسفية:

من وجهة النظر التوليدية يبقى تناول المعنى تناولا إشكاليا بعدما خاب ظن الناس بالنظرية التوليدية وبوعودها أي وعود تشومسكي في فهم المعنى والإمساك به، "وهذا والمعنى الشبحي الذي وضعته النظرية التوليدية في النظم وقرنته بالبنية العميقة، بل جعلت الباحثين يوهمون بأن هذا كفيل بالكشف عن كيفية اشتغال الذهن البشري والفهم فعلقت عليه آم إلا لم ترق إليها إنجازات النحو التوليدي، بالطريقة التي قاربه بها تشومسكي" (جاكندوف، 2010، ص23).

ونستطيع الآن أن نقول إن المعلومة التي تنقلها اللغة، معنى (أو إفادة) العبارات اللغوية، تتمثل في عبارات من البنية التصويرية، وموضوع المعلومة إحالة العبارات اللغوية ليس العالم الحقيقي كما هو الحال في أغلب النظريات الدلالية بل العالم المسقط وستكون العبارات الإحالية في اللغة الطبيعية تلك العبارات التي ترسم علاقات التناظر بعبارات من البنية التصورية يمكن إسقاطها.

إن للملكات اللسانية والثقافية والإيديولوجية أهمية كبيرة في ملامسة المعنى سواء من ناحية الإنتاج أم من ناحية التلقي، وتؤكد كربرات –أوركيوني على هذه الأهمية بقولها: "نعلم الآن أن المعنى المقصود متعدد

ومركب وأن الفاعل يتدخل في عملية الوضع اللغوي كما يتدخل في عملية الإيضاع في تركيب المعنى بتحريك مجموع كفاياته اللسانية والثقافية والإيديولوجية" (Kerbrat-Orecchioni, 1983, P09).

وكان فريجه (G. frege) يرى أن المفهوم مستقل عن صيغته اللغوية وهو ما يعرف بالأفلاطونية المنطقية "فقد كان يرى أن المعنى لا يوجد في الأشياء ولا في رأس المخاطب بل في «حيز ثالث»" (فتغنشتاين 2007، ص22).

ويتم اللجوء في التقاليد الفلسفية المنطقية التي تقارب مباحث المعنى وحدوده إلى التمييز بين المعنى واللامعنى على أساس التمييز بن التفكير واللاتفكير، "فتصبح اللغة بذلك الوسيط الذي لا بديل منه في إدراك الكون أو لا وفي التعبير عنه ووصفه ثانيا، فما هو منها يمثل المعنى وما يقع على الجانب الثاني يمثل اللامعنى (فتغنشتاين، 2007، ص58). ثم يحدد المعنى على أنه: "الشكل المنطقي للقضية"(فتغنشتاين، 2007، ص58). ثم يجد فتغنشتاين نفسه ملزما أن يتناول مفهوما آخر هو اللامحتوى وأن يميزه عن اللامعنى. وكذلك تحصيل الحاصل (Tautologie) من نوع «م أو لا م» فإنه ليس عديم المعنى، بل عديم الإخبار عن ظروف الحقيقة وهو صادق دائما بقطع النظر عن ظروف الحقيقة (فتغنشتاين، 2007، ص59).

وينتقل بعد ذلك إلى التمييز بين المحتوى الذي يجعله ممثلا إشارة القضية إلى ما تقوله، وبين المعنى الذي يريد به ضرورة تطابق العلاقة بين مكونات القضية مع الشكل المنطقي، يقول: "على القضية أن تشير إلى ما تقوله، هذا هو محتواها. ولكن على العلاقة بين مكونات القضية أن تطابق الشكل المنطقي وذلك هو معناها" (فتغنشتاين، 2007، ص59).

ثم ينتقل فتغنشتاين إلى مستوى آخر هو مستوى الاستعمال، للتمييز بين المعنى واللامعنى، ويدرج كذلك مفهوما آخر هو "المدلول" الذي يريد به الاستعمال، يقول: "مدلول لفظة ما هو استعمالها في اللغة (فتغنشتاين، 2007، ص61) ويخلص من ذلك إلى أن حدود المعنى تنتقل إلى الاستعمال وعناصر اللعبة اللغوية، وليس إلى تطابق بين القول والواقع"(فتغنشتاين، 2007، ص61).

ضمن هذه الأدبيات لابد من الإشارة إلى اختلاف شهير بين علمين من أعلام الفلسفة اللغوية، فتغنشتاين وفريجه فيما يخص علاقة المعنى بالمدلول، "فقد أسس فتغنشتاين للمعنى والمدلول نظرية متكاملة تقترب أكثر من الاهتمامات اللسانية، منها مما رسمه فريجه في مقاله التأسيسي، وفيما يرى فريجة أن المعنى هو صيغة تقديم الشيء، أي أنه موجود فيشكل القضية بينما المدلول هو قيمة حقيقتها، يرى فتغنشتاين أن الفرق بين المعنى والمدلول يمكن أن يفهم في هذه الصيغة التطبيقية: بإمكاننا أن نستعمل أو أن نفهم معنى عبارات

أو جمل أو قضايا دون أن نتبين ما هو مدلولها، فالمعنى في الاستعمال، وقد يكون وليد الترويض، بينما يتطلب المدلول معرفة بعلاقات أخرى" (فتغنشتاين، 2007، ص78).

ويمكن في سياق هذا الطرح إدراج تمييز فريجه بين العوالم الثلاثة التي كان يعتقد بوجودها: "العالم الطبيعي الذي نعيش فيه وله وجوده الواقعي المستقل عنا وعن إدراكنا له، والعالم الذاتي لكل ما يتألف منه عالم كل فرد من أفكاره وذكرياته وما يختلط بها من وجدان ورغبات وميول، وعالم المعاني هو عالم مستقل عن الإنسان لا يبتكره أو يخلقه وإنما نكتشفه"(فهمي زيدان، 1985، ص 16).

من المقوَلة إلى الشبه العائلي:

يحاول دائما العقل أن يجمع الأشياء أو المفاهيم في فئات، لكن على أي أساس يتم هذا الجمع أو ما نسميه المقوَلة "تأمل مثلا العمليات التي نسميها «ألعابا»، أقصد بها ألعاب الرقعة (مثل الشطرنج والضامة) والورق والكرة والمباريات الرياضية، الخ، ما هو القاسم المشترك بينها جميعا؟... هل إنها «مسلية» كلها؟ ... هل إن فيها دائما رابحا وخاسرا وإن فيها تنافسا بين اللاعبين؟ (جاكندوف، 2010، ص227).

نلاحظ أن هناك مجموعة من السمات الخاصة تفقد في كل مرة نقوم فيها بمقارنة لعبة بلعبة أخرى. ولنأخذ خاصية الربح والخسارة التي تفترض مبدئيا أنها خاصية في كل لعبة "ولكن تفتقد هذه السمة، عندما يرمي طفل بالكرة على الحائط ويلتقطها"(جاكندوف، 2010، ص227). ولنمر إلى خاصية أخرى من خصائص الألعاب: "المهارة والحظ، وانظر الفرق بين المهارة في الشطرنج والمهارة في لعبة التنس" (جاكندوف 2010 ص227).

نتيجة هذا التفحص هو شبكة معقدة من التناظر المتداخل المتقاطع. "للتعبير عن هذا التناظر، لا يمكن أن أجد عبارة أفضل من «شبه عائلي»" (جاكندوف، 2010، ص85). وهكذا تم العدول عن المقولة وعن قضية الشروط الضرورية والكافية إلى مفهوم الشبه العائلي. ويبرر جاكندوف ذلك بقوله: "لان أنواع الشبه التي توجد بين أفراد العائلة تتراكب وتتقاطع بنفس الطريقة: البنية، قسمات الوجه، لون العينين، طريقة المشي، المزاج، الخ، الخ. فأقول: تكوّن «الألعاب» عائلة" (جاكندوف، 2010، ص171).

إن مفهوم الشبه العائلي يمتد على كل شيء، أي أنه لا وجود لأشياء يعنيها هذا المفهوم دون غيرها، ولا وجود لأشياء لا يعنيها الشبه العائلي "لأن ذلك يدخلنا في مطلق معايير التمييز بينما يؤكد المفهوم ذاته على نسبية الأشياء" (فتغنشتاين، 2007، ص87). لكن متى نقول عن شيء ما أنه ينتمي إلى عائلة ما؟ تجيبنا التقاليد الفلسفية اللغوية بقراءتين: القراءة القوية والقراءة الضعيفة. "وتقوم كلتا القراءتين على احتساب السمات المشتركة، فبينما يعد المدافعون عن الفرضية الضعيفة أن الشبه العائلي يحصل بالاشتراك في سمة

على الأقل، يقول أصحاب الفرضية الثانية إن الشبه العائلي يحصل في غياب سمة من السمات"(فتغنشتاين، 2007، ص86).

وهنا يجدر بنا أن نعود إلى مثال فتغنشتاين عن الألعاب، إذ في كل مرة كانت تغيب سمة واحدة، مرة سمة التنافس، وأخرى سمة الربح والخسارة، وأخرى سمة تبادل القطع.

2.5-الفـهـم:

إشكالية الفهم إشكالية ملازمة للوجود الإنساني. وتجد هذه الإشكالية صداها في قضايا الفلسفة أحايين كثيرة وأيضا في علوم اللسان خاصة في المباحث العرفانية وفلسفة اللغة. "هل يمكن إذا ألا يلائم مدلول اللفظة التي أفهمُها معنى القضية التي أفهمُها؟ أو أن مدلول لفظة لا يلائم مدلول لفظة أخرى؟ بالطبع إذا كان المدلول استعمالنا اللفظ، فإن الحديث عن التلاؤم يصبح دون معنى. ولكننا نفهم مدلول اللفظة عندما نسمعها، أو ننطق بها، نفهمها دفعة واحدة، وما نفهمه هو دون شك شيء يختلف عن (الاستعمال) الذي يتواصل في الزمن(فتغنشتاين، 2007، ص206).

لكن التساؤل الذي ربما يبدو غريبا هو: كيف نعلم أننا فهمنا؟! "ما الذي يطوف بأذهاننا حقا عندما نفهم لفظة؟ ألا يكون شيئا يشتبه صورة؟ هل يمكن ألا يكون صورة؟(فتغنشتاين، 2007، ص206). "افترض الآن أنه عندما تسمع لفظة «مكعب» تطوف بذهنك صورة ما. شيء مثل رسم مكعب. إلى أي مدى يمكن لهذه الصورة أن تلائم استعمال لفظة «مكعب» أو تلائمه؟... إذا كانت هذه الصورة في ذهني وكنت أشير مثلا إلى موشور (Prisma) مثلث قائلا إنه مكعب، فإن هذا الاستعمال لا يلائم الصورة _لكن ألا يلائمها حقا؟ لقد اخترت عمدا هذا المثال البسيط حتى نتصور بسهولة طريقة إسقاط تصبح معها الصورة مناسبة"(فتغنشتاين، 2007، ص207).

وسنكمل المثال إلى نهايته: "يفهم «ب» نظام السلسلة» لا يعني ببساطة أن الصيغة «أع =....» خطرت بذهن «ب» في الواقع، يمكن جيدا أن نفكر أن الصيغة خطرت بذهن «ب» ولكنه لم يفهمها. «هو يفهم» ينبغي أن تحتوي أيضا على: تخطر الصيغة بذهنه. وينبغي أن تحتوي أيضا على أكثر من أ عمليات مواكبة أو أي مظهر من المظاهر المميزة لعملات الفهم، تزيد خصوصيتها أو تنقص(فتغنشتاين، 2007 ص2016).

قد نقول أن التحكم في النظام أو فهم النظام هو القدرة على مواصلة السلسلة إلى نقطة ما. ولكن في الحقيقة هذا لا يمثل إلا تطبيق الفهم، فالفهم هو حالة ينبثق منها الاستخدام الصحيح.

فالفهم هو ما سبّب أو أنتج تلك القدرة على المواصلة، وليس المواصلة نفسها. إذ مواصلة السلسلة إلى نقطة معينة هو تجلٍ من تجليات الفهم. ولننتقل إلى مثال آخر، "يكتب «أ» سلسلة الأعداد، وينظر «ب» إليها ويحاول أن يكتشف قاعدة لنظام تعاقب الأعداد، إن تمكن من اكتشافها صاح: «الآن أستطيع أن أواصل بمفردي» وبالتالي فإن هذه المقدرة، أي هذا الفهم، هو شيء يحصل في طرفة عين" (فتغنشتاين، 2007 ص215).

هل يمكن أن نقول أن الفهم تصور لا شعوري، مناطه العقل الباطن؟! "نحن نسعى الآن إلى إدراك العملية النفسية للفهم، هذه العملية التي تبدو كامنة وراء تلك الظواهر المواكبة، وهي أكثر بدانة منها وبالتالي أكثر ظهورا وأسهل رؤية. ولكن لم تنجح العملية. أو لنقل بأكثر دقة: لم يصل بنا الأمر حتى القيام بمحاولة حقيقية. في الواقع، حتى ولو قبلنا فرضا أننا وجدنا شيئا يحتمل حدوثه في كل حالات الفهم هذه _لماذا ينبغي على الفهم أن يكون هذا الشيء بالذات؟ نعم، كيف يمكن إذا لعملية الفهم أن تكون كامنة، بينما قلت «أنا أفهم الآن»، لأنني قد فهمت... أنا حقا في الضباب" (فتغنشتاين، 2007، ص216).

فكل ما يمكن الوصول إليه هو متعلقات الفهم، أو ربما آثاره أو أعراضه. أما حقيقة الفهم فلا تزال توجهنا نحو الضباب. "لكن لا تفكّر لحظة واحدة أن الفهم هو (عملية نفسية) هذه بالفعل هي الطريقة التي تؤدي بك إلى الضباب" (فتغنشتاين، 2007، ص217).

لنأخذ الآن مثالا عن نمط آخر من الفهم، "ماذا عن أن تفهم لوحة أو صورة؟.. الصورة هي عبارة عن رسم فاقد للحياة، يوجد هنا أيضا فهم وعدم فهم" (فتغنشتاين، 2007، ص345).

هل هذا النمط من الفهم مختلف، هل هو أسهل، هل هو أسرع؟ !، يبدو أننا لا نزال في الضباب. وهذا ما يجعلنا نعتقد أننا مجبرون على تمييز نوعين أو أنواع من الفهم. "إن فهم جملة من اللغة لأقرب إلى فهم قطعة موسيقية مما يعتقد المرء. لماذا ينبغي على القوة وسرعة الإيقاع أن يتحركا بحسب هذا الخط؟ يود المرء أن يقول: «لأني أعرف ما يعنيه كل هذا»، لكن ماذا يعني هذا" (فتغنشتاين، 2007، ص346).

ذلك يعني أننا في الضباب مجددا. "فهل «للفهم» إذا مدلولان مختلفان... كيف ينقاد المرء إلى فهم قطعة من الشعر، أو قطعة موسيقية"(فتغنشتاين، 2007، ص347). إذا كنا لا نعلم كيف يتم ذلك، فنحن نعلم على الأقل أن المرء لا يفهم القطعتين الشعرية والموسيقية بنفس الطريقة.

3.5. –القصد:

كيف يفهم شخص ما ماذا قصد شخص آخر؟ هل هو فعلا يفهم ما قصد أم أنه يظن أنه فهم؟ إذا كان الضباب يحيط بالفهم من كل جانب، فكيف إذا اقترن بالقصد؟!

نعود الآن إلى مثال السلسلة العددية و"الآن نعلّم التلميذ كيف يكتب كذلك تسلسلات أخرى من الأعداد الأصلية ثم نصل به إلى النقطة حيث يمكنه، لتنفيذ أمر يكون شكله مثلا «+ع» (n+) بأن يكتب سلسلة من نوع = 0، ع، 2ع، 3ع، الخ.

الآن سنترك التلميذ يواصل سلسلة (مثلا «+2») إلى ما بعد 1000، فيكتب: 1000، 1004، 1008، 1012.

تقول له: «انظر ماذا فعلت!»_ولا يفهمنا، فنقول: «يجب عليك أن تضيف اثنين، انظر كيف ابتدأت السلسلة!» فيجيب: «نعم! لكن أليس صحيحا؟ كنت أظن أنه كان يجب أن أفعل كذلك». من أجل تنفيذ صائب للأمر «الخطوة الصحيحة هي تلك التي توافق الأمر تماما كما قصد ذلك» (فتغنشتاين، 2007 ص238). "أو كذلك ما الذي يمكن في مكان ما تسميته «توافقا» مع تلك القضية وكذلك مع ما كنت تقصده بتلك مهما كان هذا القصد" (فتغنشتاين، 2007، ص238).

أي أن الطفل فهم شيئا وظن أنه هو الشيء الذي قصد، غير أن القصد هو غير ذلك. "«لكني كنت أعرف عندما أعطيته الأمر أنه كان عليه أن يكتب 1002 بعد 1000» معلوم! ويمكنك حتى القول إنك قصدت ذلك عندها. لكن ينبغي ألا تقع في وهم نحو لفظة «معرفة» و«قصد»، لأنك لم تكن تقصد بالفعل أنك كنت تفكر عندها في الانتقال من 1000 إلى 1002 وحتى وإن فكرت في ذلك فإنك لم تفكر في عمليات انتقال أخرى، اسأل نفسك الآن: كيف يمكن لما تقصده بـ«ش!2» أن يحدد هذا الشيء أو ذاك" (فتغنشتاين 2007، ص238).

لكن كيف نحدد ما نقصده؟، وكيف يفهم المتلقي القصد؟، وما إمكانية أن لا يفهم القصد؟ على أساس أنه يمكن أن يفهم "شيئا" ما ولكن هذا الشيء ليس هو القصد هنا يجب أن نطرح بعض قضايا الإحالة.

لننتقل الآن إلى مثال عن الآلة وعن آلية اشتغالها، "متى يفكر المرء في أن حركات الآلة الممكنة موجودة في داخلها بطريقة ملغزة، ولكن ينبغي أن تكون إمكانية هذه الحركة هي الإمكانية الحقيقية لهذه الحركة .... الحركة شيء يشبه الواقع كثيرا... إذا، تقع إمكانية الحركة في علاقة متفردة مع الحركة ذاتها، في علاقة أكثر ارتباطا من تلك التي توجد بين الصورة والشيء الذي تمثله" (فتغنشتاين، 2007، ص243).

اللفظ يحمل ملخصا عن شيء ما، إنه يحمل مجموعة من الصور والقواعد والأفكار "نحن نقول بالفعل إننا بكل تأكيد نفهم هذه الألفاظ، ومن جهة أخرى أن مدلولها يتمثل في استعمالها. إنني الآن أريد بكل تأكيد أن ألعب الشطرنج ليس محل شك، لكن لعبة الشطرنج ليست تلك اللعبة إلا بحكم قواعدها الخ. ألست أعرف كذلك ماذا أريد أن ألعب قبل أن أكون قد لعبت؟ أم هل إن هذا النوع من الألعاب يتبع عادة فعل القصد؟" (فتغنشتاين، 2007، ص244).

ومجموع هذه الألفاظ التي هي مجموعة من القواعد يكوّن "لغة" وهي اللغة تجعل المرء قادرا على التحكم فيما يحيط به "أن تفهم قضية يعني أن تفهم لغة. أن تفهم لغة يعني أن تتحكم في تقنية" (فتغنشتاين، 2007 ص246).

وهذا التحكم في تقنية ما هو تحكم في القاعدة. لكن هل هو تحكم فيها أم امتثال لها؟ في الواقع ليس هذا ولا ذاك، إنه ممارسة لفهم ضمن ممارسات لفهوم كثيرة "إن كل تصرف يمتثل للقاعدة هو تأويل، لكن في الحقيقة يجب ألا نسمي (تأويلا) إلا استبدال تعبير عن القاعدة بآخر... لذلك فإن (الامتثال للقاعدة) ممارسة، وأن نعتقد أننا نمتثل للقاعدة ليس امتثالا للقاعدة وإلا لكان الاعتقاد في الامتثال للقاعدة يعني هو نفسه الامتثال للقاعدة" (فتغنشتاين، 2007، ص248).

وفي حين "هناك مواقف قد يؤدي فيها مجرد التعرف على قصد ما إلى تحقيق ذلك القصد. لنفرض أن (ميري) تريد أن تجعل (بيتر) مسرورا، فإذا أصبح (بيتر) واعيا قصدها أن تجعله مسرورا، فإن مجرد ذلك الوعي سيكون كافيا لوحده أن يجعله مسرورا" (سبربر و ولسن، 2016، ص52).

ونتيجة لذلك "يبدو أننا جميعا نعلم وبضمننا السميوطيقيون، بأن التواصل يتضمن التعبير عن المقاصد والتعرف عليها" (سبربر و ولسن، 2016، ص55).

ولا بد من التنبيه على "أن الإبداع الأعظم لغرايس، هو ليس قوله بأن التواصل البشري يتضمن التعرف على المقاصد. إن ذلك من البديهيات كما أسلفنا، إلا أن إبداعه يمكن في القول بأن هذا الوصف كاف: مادام هناك سبيل للتعرف على مقاصد المتواصلة، فإن التواصل يغدو ممكنا. إن التعرف على المقاصد هو من المساعي المعرفية الاعتيادية لدى البشر" (سبربر و ولسن، 2016، ص58).

6. الإفادة والإحالة:

يعترضنا لولوج قضايا الإحالة سؤالان أساسيان:

- كيف يمكننا أن نتحدث عما نراه؟

- وماذا نرى في الحقيقة؟

وهذان السؤالان يطرحان أيضا سؤالين آخرين:

عمّ تخبر اللغة؟ وما المخبر عنه؟ وأول هذين السؤالين هو السؤال التقليدي في الفلسفة المتعلق بالإفادة أو المفهوم (Intention)، والثاني في الإحالة الماصدق (Extension) (جاكندوف، 2010، ص77).

1.5. العالم الحقيقي والعالم المسقط:

يجدر بنا التساؤل هنا حول مطابقة العالم المسقط للعلم الحقيقي، أي هل ما هو مسقط في الذهن هو فعلا العالم الحقيقي؟ "ولعل أهم نتيجة عامة للمدرسة الجشتالطية في علم النفس كانت إثباتها بالبرهان إلى أي مدى نتج الإدراك الحسي تفاعلا بين المدخل البيئي والمبادئ العاملة في الذهن التي تفرض بنية ما على ذلك المدخل"(جاكندوف، 2010، ص78).

ويأتي جاكندوف بمثال يشرح من خلاله هذه القضية

المثال هو هذا الشكل

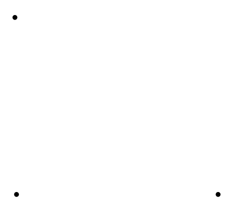

ويعلق بقوله:

"ينظر إلى النقاط الأربع بصفة طبيعية على أنها مربع، وإن كان لا وجود في الصفحة لخط يربط بينها لماذا؟ ولماذا هذا الرابط الخطي بالتحديد وليس، مثلا، صورةx وهو تنظيم ممكن منطقيا إمكان الأول؟ علاوة على ذلك، لماذا تكون النقاط الأربع فيما يلي أقل وضوحا حتى وإن كانت بينها العلاقات المكانية نفسها؟.

ويستنتج جاكندوف اعتمادا على الظواهر التي بحث فيها منظور الجشتالطية أن ما يراه المرء لا يمكن أن يكون سببه البيئة المحيطة فقط. فالعالم، كما نعيشه متأثر حينئذ وجوبا بطبيعة العمليات اللاواعية في تنظيم المدخل البيئي. ولا يستطيع المرء أن يدرك حسيا «العالم الحقيقي كما هو» (جاكندوف، 2010، ص81). ولكن أليست هذه الأمثلة وغيرها مجرد خدع علماء النفس؟ يبدو أن مثل هذا التساؤل فلسفي محض ليس هذا موقعه. وينتقل جاكندوف إلى التمييز بين العالمين: الحقيقي والمسقط، يقول: "وإذا كان العالم كما عيش واختُبِر يدين بالكثير للعمليات الذهنية التنظيمية فإنه من الأساسي بالنسبة إلى النظرة النفسانية أن تميز بعناية بين مصدر المدخل البيئي والعالم كما يعاش. وسأسمي الأول تيسيرا للأمر «العالم الحقيقي» والثاني «العالم المسقط» (جاكندوف، 2010، ص85).

الإحالة:

تمثل قضية الإحالة القضية المركزية في فلسفة اللغة وفي علم العرفان. "كيف تحيل الألفاظ على الأحاسيس؟ ألا نتحدث يوميا عن الأحاسيس ونسميها بأسمائها؟ لكن كيف تقوم العلاقة بن الاسم والمسمى؟ (فتغنشتاين 2007، ص260).

ولئن جرت الأدبيات اللسانية في الوقوف على مبدأ الاعتباط في العلاقة بين الاسم والمسمى، فإن لفلسفة اللغة وعلم العرفان مداخل أرحب وطروحات أوسع في تناول هذه العلاقة. "أشير إلى أحاسيسي باستعمال الألفاظ؟ هل إن الألفاظ التي تعبر عن أحاسيسي ترتبط إذا بالتعبير الطبيعي لأحاسيسي؟ ليست لغتي «خاصة بي» في هذه الحالة يمكن للآخر أن يفهمها مثلما أفهمها أنا. لكن كيف ذلك إن لم أكن أملك غير الإحساس، دون التعبير الطبيعي عن الإحساس؟ والآن سأقرن ببساطة بين الأسماء والأحاسيس وأستعمل هذه الأسماء في وصفها (فتغنشتاين، 2007، ص264).

وإذا كان للإحالة أهمية مركزية، فإن هذه المركزية سببها ذلك التقاطع بينها وبين مباحث المعنى من جهة والفهم من جهة أخرى "لنفترض أن الطفل عبقري وقد وجد بنفسه اسما لهذا الإحساس، لكنه لن يتمكن بالطبع من جعل الآخرين يفهمونه. من ثم، فهل يفهم الاسم دون أن يستطيع تفسير مدلوله لأي أحد؟ لكن ماذا يعني أنه «أعطى اسما لألمه» كيف فعل لكي يعطي اسما لألمه؟ ومهما كان ما فعله فما هو الهدف من ذلك؟ عندما تقول «أعطى اسما لألمه» فإننا ننسى أن عدة أشياء في اللغة يجب أن تكون مهيأة، حتى يكون لمجرد التسمية معنى (فتغنشتاين، 2007، ص265).

والآن علينا أن نتساءل عما إذا كان لدينا اسم واحد، فهل يكون لدينا مسمى واحد أي تجربة واحدة؟ "الشيء الأساسي في المرور بتجربة شخصية لا يتمثل بالتحديد في أن لكل واحد نسخة منها، بل لأن لا أحد يعرف إذا كانت التجربة التي عاشها الآخر هي تلك نفسها، أو واحدة أخرى مختلفة" (فتغنشتاين، 2007، ص269).

فمثلا "انظر إلى زرقة السماء، وقل لنفسك: «ما أشد زرقة السماء!» إذا فعلت هذا بطريقة عفوية، وليس لغرض فلسفي، فلن يمر بخاطرك أن هذا الانطباع اللوني هو ملكك أنت وحدك. ولن تتردد في التوجه إلى شخص آخر بهذا التعجب" (فتغنشتاين، 2007، ص270).

إذن نحن لا نشك أن التجارب واحدة ! "نود أن نقول، إن مع لفظة «يتألم» لا تنتمي صورة السلوك فقط إلى اللعبة اللغوية، بل ينتمي إليها كذلك نموذج الألم. أو: ليس النمط الاستبدالي للسلوك فقط، بل كذلك النمط الاستبدالي للألم. إن تمثل الألم ليس صورة، ولا يمكن استبدال هذا التمثل في اللعبة اللغوية بشيء يمكن أن نسميه صورة... إن التمثل ليس صورة لكن يمكن للصورة أن تطابق التمثل... أن نتمثل ألم

شخص غيرنا بحسب نموذج ألمنا الشخصي ليس بالأمر الهين: ينبغي علي أن أتمثل، اعتماد الألم الذي أشعر به، الألم الذي لا أشعر به (فتغنشتاين، 2007، ص279).

وبصفة عامة فإن "أهم المبادئ التي ترتكز إليها الدلالة العرفانية يمكن أن تختزل في النقاط الأربعة الآتية:

- البنية المفهومية مجسدنة.
- البنية الدلالية بنية مفهومية.
- تمثيل المعنى موسوعي (encyclopedic).
- انبناء المعنى قائم على المفهمة (الحباشة صابر وآخرون، 2019. ص99).

وسننطلق من مثال لـ لفنسن للتمييز بين المعنى الطبيعي والمعنى اللاطبيعي: "(هذه الغيوم تعني (تدل على) المطر). من الواضح أن لفظة (المعنى) استعملت هنا للإشارة إلى الدلالة أو المعنى الذي ليس وراءه قصد، إذ لا يمكن للغيوم أن تقصد شيئا، وإنما المقصود هو أننا نستدل منها على المطر، فهي تدل عليها ولا تعنيها" (الخليفة هشام، 2013، ص17، 18).

هذا النوع من المعنى يسميه غرايس بالمعنى الطبيعي. وهو الدلالة الخالية من القصد. ويكون بذلك المعنى اللاطبيعي وهو المعنى القصدي. وينطلق من هذا المثال: "(إطلاق صفارة الإنذار يعني: (هناك غارة جوية))، ونستطيع أن نستدل بأن شخصا ما (مسؤول الدفاع المدني) قد قصد، أو لا بدّ أنه قصد من صفارة الإنذار الإخبار بوجود غارة" (الخليفة هشام، 2013، ص18).

7. خاتمة:

في الأخير لا نجد بدا من التسليم بأنه "إذا طاول الخداج المعنى، تساقط وهم الكلام عن بيت الحقيقة وأصابتها شقوة المصير المأساوي، ولا ملاذ لطلبها إلا عند باري الكون، وذلك منتهى كل عاقل ممتلئ بالفلسفة ومؤثر للحكمة كما صاغتها عبارة فرنسيس بيكون وبور وفتغنشتاين والفلاسفة المسلمين وكل صاحب فطرة سليمة" (يوسف أحمد، 2005، ص13).

ولا بد هنا من التمييز بين المعنى والقصد إذ "أن المعاني تفهم من المواصفات اللغوية، في حين أنه لابد لاستنباط المقاصد من الوقوف على القرائن اللفظية والمعنوية والاستعانة بالقدرات الاستنتاجية والتأمل في الأصول التخاطبية" (علي يونس، 2016، ص92).

وهذا يشير إلى أن المعنى أصبح يشغل حيزا هامشيا في تحليل التخاطب، يقول محمد يونس علي: "لم يعد المعنى، إذن وفقا للمقاربة التخاطبية، هدفا أساسيا لعملية التخاطب، بل أضحى مرحلة مؤقتة للوصول إلى المقصد، انه المرحلة الأولى في الانتقال بالمدلول نحو تحقيق غاية أو أكثر من غايات التخاطب... ولابد من التشديد هنا على أن الانتقال هو قضية عقلية سياقية تخاطبية وليس للوضع فيها أي تأثير مباشر" (علي يونس، 2016، ص93).

المراجع:

1-جاكندوف راي، 2010، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، مر: مختار كرّيم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.

2-الجرجاني عبد القاهر، (د.ت)، كتاب دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

3-الحاج صالح عبد الرحمان، 1973، مدخل إلى علم اللسان الحديث (4): أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، اللسانيات، مجلة في علم اللسان البشري تصدرها جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ع4، الجزائر.

4- الحاج صالح عبد الرحمان، 2013، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

5-الحباشة صابر وآخرون، 2019، دراسات في اللسانيات العرفانية: الذهن واللغة والواقع، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض.

6-الخليفة هشام عبد الله، نظرية التلويح الحواري، الشركة المصرية العالمية للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت، 2013، ص17، 18.

7-راستي فرانسوا، 2010، فنون النص وعلومه، تر: إدريس الخطاب دار توبقال للنشر، ط1،المغرب.

8-علي يونس محمد، 2004، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1، ليبيا.

9-علي يونس محمد، 2007، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، طرابلس.

10-علي يونس محمد، 2016، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى: نحو بناء نظرية المسالك والغايات دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

11-فتغنشتاين لودفيك، 2007، تحقيقات فلسفية، تر: عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة لبنان.

12-فهمي زيدان محمود، 1985، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت.

13-لاينز جون، 1987، اللغة والمعنى والسياق، تر: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق.

14-يوسف أحمد، 2005، الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت.

15-سبربر دان و ولسون دايدر، 2016، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، فراس عواد معروف، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت.

باللغة الأجنبية:

(16)C. Kerbrat-Orecchioni, 1983, La connotation, 2ed, Press universitaires de lyon.